

الكتاب... حياة

بقلم : وحيدة المي

لا يمكن التسليم بموت الكتاب، وانتهاء زمن المقروء، فمن يروجون لهذه النهاية المؤلمة للمحامل التعبيرية الورقية كمن يقول بنفاد الأكسجين، وهذا ما لا يقبله العقل. لا ننكر أن الكتاب يمر بأزمة لأسباب كثيرة متداخلة وشائكة، على رأسها اكتساح الأجهزة الذكية، وتوسع رقعة العالم الافتراضي، وارتفاع سعر الورق في العالم، وانخراط المجتمعات في الاستهلاك السريع والجاهز على طريقة الأكلات السريعة.

ولأن الكتاب منذ انفجار التطور الإلكتروني أصبح يواجه الزمن الصعب أمام أكثر من منافس مُبهر وسريع ومخترق للمكان والحدود بسرعة مدهشة، من الطبيعي جدا أن ينتكس ويتعطل وصوله. فالمحامل السمعية البصرية، والوسائل الرقمية باتت تشغل على جانب الإبهار والإدهاش والسرعة، وتمكنت بذلك من إدارة الأعناق.

غير أنه في زحمة سياسة الإدهاش والاستقطاب التكنولوجي، وزمن الصورة والألوان والشاشات الساحرة، من المفروض البحث عن طرق بديلة تُعيد الكتاب إلى مجده، وتفرضه بقوة الانتصار لذلك الإحساس القوي الذي يجمع الكتاب بقارئه مجرد لمسّه وشمّ رائحته.

نعم نحن في زمن تحوّلت فيه البصلة إلى تفاحة... لكن هذا النوع من السّحر الإيهامي» المصنوع يمكن مقاومته بالحقيقة... تلك الحقيقة التي ما تزال تعترف إلى اليوم بأن الكتاب هو الحياة.

أصداء المعرض

نشرية يومية تصدر عن معرض تونس الدولي للكتاب * وزارة الشؤون الثقافية. العدد السادس * 25 أبريل 2024

ذاكرة العدسة

صور من معرض الكتاب



إيطاليا ضيف شرف معرض الكتاب



ندوة المؤسسة التونسية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة

سياسات الكتاب والمفارقة بين التشريعات والممارسات

قوانين مهمة ولكن...!

لئن ينص الدستور التونسي على حماية حرية النشر والطباعة، فقد اعتبر النوري عبيد أن مفارقات صارخة بين النص والواقع، من ذلك أن أول كتاب نشره تعرض للحجز... مشدداً على أن واقع الكتاب التونسي اليوم يعكس قصور السياسات العمومية في مجال الكتاب. ودعا الناشر نوري عبيد الدولة أن تؤمن بقيمة الكتاب في بناء الهوية والحضارة والتاريخ ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

ومن جهته، أشار كاتب عام المؤسسة التونسية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة محمد السالمي أن النهوض بقطاع القطاع وحقوق الملكية تستوجب تضامير الجانب القانوني والجانب التوعوي في الآن نفسه، معتبراً أن تطبيق القوانين يحتاج إلى تغيير العقلية. وأوضح محمد السالمي أن القانون التونسي يشترط عنصر الابتكار لحماية الملكية الفكرية والأدبية وأضعا عقوبات ردعية للمخالفين تصل إلى حد السجن. وانتهى إلى أن صناعة الكتاب تبقى مرتبطة بسياسة الدولة في نهاية الأمر.

سعى المتدخلون في ندوة «الكتاب بين السياسات العمومية والواقع» إلى الوقوف على معوقات قطاع الكتاب في تونس في محاولة لرسم خارطة طريق على مستويات التأليف والنشر والتوزيع من أجل النهوض بالحركة الثقافية والارتقاء المعرفي والحضاري وترسيخ مكانة الكتب باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من ضروريات الحياة وملحاً من ملامح نحت الشخصية الوطنية.

ليلى بورقعة

اعترافاً بقيمة الكتب باعتبارها حلقة الوصل بين الماضي والمستقبل، والجسر بين الأجيال وعبر الثقافات... أقرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» يوم 23 أبريل من كل عام يوماً عالمياً للكتاب وحقوق المؤلف. واحتفالاً بالكتاب في يومه العالمي، نظمت المؤسسة التونسية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة بمشاركة الرابطة الدولية للناشرين المستقلين ندوة بعنوان «الكتاب بين السياسات العمومية والواقع».

الأخرى. ولكن يبقى السؤال: هل أن هذه القرارات والتشريعات تطبق أم لا تطبق؟ هل هي كافية أم قاصرة؟

وأشار النوري عبيد إلى أن إيمان الدولة ومؤسساتها بقضايا الكتاب انطلق مباشرة إبان الاستقلال، ومنذ فترة وزير الثقافة الراحل الشاذلي القليبي... لكن سرعان ما تحولت تونس من مرحلة الدولة الراعية للثقافة إلى الدولة المساندة للثقافة. وأضاف: «لا ننكر وجود قوانين مهمة متعلقة بقطاع الكتاب في تونس ولكنها ليست مفعلة على النحو الذي يؤسس لصناعة ثقافية ويدفع عجلة الإبداع ويشجع على التنمية الثقافية...»

في إطار الدورة الثامنة والثلاثين لمعرض تونس الدولي للكتاب، حاول المتدخلون في هذه الندوة تشخيص واقع الكتاب وحقوق التأليف سيما وأن تطور وسائل التواصل الاجتماعي عمقت من معضلة النسخ والتصوير المتلازمة... وقد أوضح الناشر التونسي النوري عبيد ضبابية السياسات العمومية في مجال الكتاب على المستويين المحلي والعربي، وفي كلمته أثناء الندوة، قال: «من الصعب علينا الآن تحديد خارطة واضحة لسياسة الكتاب في العالم العربي! ولو انطلقنا من تونس لوجدنا أن القرارات والقوانين المتعلقة بقطاع الكتاب تعتبر معقولة ومتميزة نسبياً بالمقارنة مع البلدان العربية



فريق التحرير:

القسم العربي:

رئيس التحرير: محمد المي

حياة السايب / وحيدة المي / ليلي بورقعة / مالك الزغدودي

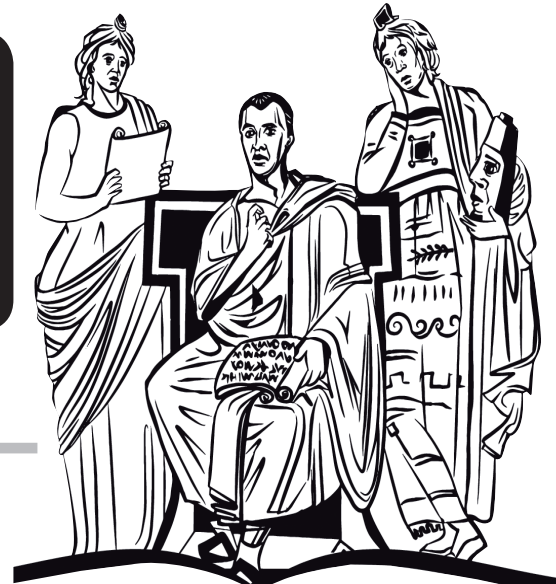
القسم الفرنسي:

رئيس التحرير: هند السوداني

ريم الخريجي / هيثم حوال / رؤوف مدلجي

المدير الفني: فوزي السبعي

فريق التحرير



صادرة عن دار سیراس للنشر

«تاريخ تونس» في طبعة
معرّبة جديدة ومختزلة

العربي والعصور الحديثة والعهد المعاصر إلى غاية 1956، تاريخ تحرر تونس من الاستعمار الفرنسي.

وابرز ما نلاحظه في الكتاب وإلى جانب محاولته تقديم فكرة شاملة عن كل حقبة تاريخية وحتى ما قبل التاريخ، هو ما صدح به الكاتب منذ المقدمة وظل يتردد عبر كامل الصفحات التي يسرد فيها تاريخها من ان البلاد التونسية لها خصائص تميزها من حيث المعطيات الطبيعية والبشرية. فتونس التي تمتد سواحلها على 1300 كم تبعد اقل من 140 كم عن جزيرة صقلية الإيطالية وتبعد أيضا اقل من 200 كم عن جزيرة سردينيا وهي تمثل ابعدا أجزاء بلاد المغرب والقارة الافريقية نحو الشمال. ولئن كانت تونس على امتداد عدة حقبات تاريخية عرضة للأطماع الخارجية مستغلين في ذلك طبيعتها المعتدلة وسواحلها غير الوعرة، فإن ذلك لم يحل دون تكون كيان تونسي له خصائصه حاول الكاتب ان يقدم عنه صورة شاملة ولو مختزلة. ومن الخصائص البشرية لهذا الكيان ان اهل تونس كما قال الكاتب يمتازون ببعض اللطف في الاخلاق وبشيء من التمدن شهد به الرحالة الأجانب منذ القرن السابع عشر. لكنه

نبه الى ان الامر لا ينسحب على الجميع وهناك فرق بين المدن المترفة والمحظوظة وبين سكان الأرياف حيث صعوبات الحياة وشظف العيش، الامر الذي يتسبب في كل مرة بتفجر الغضب الذي يتحول أحيانا الى انتفاضة وثورة.

تفاصيل ذلك يجدها القارئ بين دفتي هذا الكتاب: «تاريخ تونس» لمحمد الهادي الشريف (200 صفحة من الحجم المتوسط) الصادر كما قلنا في طبعة جديدة مختزلة عن دار سیراس للنشر.

حياة السايبر

أصدرت دار سیراس للنشر طبعة جديدة من كتاب «تاريخ تونس»، للكاتب الراحل محمد الهادي الشريف (1932-2021) وقد كان أستاذًا مبرزًا في التاريخ ومتحصلا على دكتوراه الدولة من جامعة السربون بباريس. والطبعة الجديدة هي مختزلة ويمكن ان يستفيد منها بالخصوص الطلبة والشباب وكل من يطمح للتعرف عن تاريخ تونس بشكل دقيق ولا يحذف ان «يغرق» في كتب التاريخ الضخمة التي تسهب في التفاصيل وفي تفاصيل التفاصيل، فتلک الكتب لها جمهورها الذي لا يكون بالضرورة على عجلة من امره مثل اغلب أجيال اليوم.

وقد قام محمد الشاوش ومحمد عجينة بتعريب الكتاب وتولى كل من الأساتذة عمار المحجوبي ونور الدين الدقي ولطفي بلهوشات ونافلة ذهب ويوسف الشريف مراجعته قبل إعادة إصداره.

وكي تكون المهمة سهلة أكثر، تم تضمين الكتاب جدولا يتكون من 50 صفحة (هي آخر صفحات الكتاب) يضم أبرز الاحداث التاريخية التي شهدتها تونس في مراحل ما قبل التاريخ والعصور القديمة والعصر

مجلس حوارى عن «ثقافة
الطعام في تونس»
الطعام حضارة
وثقافة وفنون

يعتبر الطعام وجهًا من أوجه الثقافات وملامح الحضارات. فمنذ العصور القديمة كان الناس من مختلف الثقافات يتبادلون عبر قوافل التجارة السلع الغذائية ومكونات المائدة... ولأن الغذاء يعتبر «ظاهرة اجتماعية كلية» متعددة الأبعاد تعبر عن الواقع الاجتماعي وتمثله... وفي هذا السياق، اقترح معرض تونس الدولي للكتاب بالشراكة مع بيت الحكمة على جمهوره مجلسًا حواريا بعنوان «ثقافة الطعام في تونس».

ماذا كان يأكل البايات والملوك في تونس؟ وما هي أشهر الأكلات التي عرفتها تونس؟ إلى مدى يعبر الطعام عن المكانة التراتبية لفئات الشعب؟ هي بعض من أسئلة حاول المتدخلون في المجلس الحوارى «ثقافة الطعام في تونس» الإجابة عنهم، وهم: وسام العريبي وهالة مسلاتي وليلى بليلى. وقد أدارت الجلسة الأستاذة سهام الميساوي.

وقد حاول المحاضرون اقتفاء الأصول والجذور في التراث الغذائى التونسي وسبر العادات والتقاليد والمعتقدات المتعلقة بالأكلات والأطباق طريقة تقديمها... وقد اتسمت المداخلات بالطرافة وبالتنوع حول فنون الطبخ وطقوس الغذاء التي امتزجت فيها الحضارات وتقاطعت الثقافات استنادا إلى مناهج علمية ومراجع موثوقة على غرار مؤلفات ابن الجزار وابن رشد وكلود ليفي ستروس والجاحظ وابن إسحاق...

وقد تمت الإشارة على سبيل الأمثلة المتعددة والتوضيحية إلى أن «الكسكسي» لم يكن هو طعام الأعراس كما هو الحال الآن بل كان البايات يطبخون في الأعراس أكلة «المروزية». كما كانت الطبّاخات الأندلسيات واليهوديات هنّ المفضلات للطبخ في القصور وللبايات.. ونظرا للأبعاد السيميائية والسيميولوجية والأنثروبولوجية لثقافة الطعام، فقد أكد الباحثون المشاركون في هذه الندوة أنّ دراسة ثقافة الطعام تتداخل فيها الخلفيات البيولوجية والنفسية والسياسية والثقافية... وبالتالي لا يمكن لغير المختص البحث في هذه ثقافة الطعام المعقدة والمتداخلة ما بين الحقيقة والأسطورة.

ليلى بورقعة



حضور المركز الوطني للسينما والصورة في المعرض:

«فيلم بوكس» للأطفال ومكتبة السينماتاك «محمد محفوظ»



ما بين الأدب والسينما علاقات وتقاطعات من التأثير والتأثير ومن الاستلهام والاقتراس... ولئن تروي الكتب الحكايات بلغة الحروف فإنها السينما تجسدها بلغة الصورة من أجل إعادة كتابة العالم. وفي هذا الإطار، تمثلت مشاركة المركز الوطني للسينما والصورة في الدورة الثامنة والثلاثين لمعرض تونس الدولي للكتاب في حضور «فيلم بوكس» (فيلم بوكس) والأدب (مكتبة السينماتاك المختصة «محمد محفوظ»).

أمام قاعة السينما الصغيرة والمتنقلة والقابلة للتفكيك وإعادة التركيب (فيلم بوكس)، يصطف الأطفال من زوار معرض تونس الدولي للكتاب يوميا من أجل مشاهدة أفلام تونسية مختارة وموجهة للطفولة. وتتنزل بادرة «فيلم بوكس» في إطار إستراتيجية تكريس سينما القرب وتأسيس ثقافة الفرجة السينمائية لدى الأطفال واليافعين.

وقد شهدت عروض «فيلم بوكس» إقبالا جماهيريا متميزا، وهي التي أهّدت جمهورها من الأطفال واليافعين مساحات من الفرح ومتعة الاكتشاف... وهو ما يؤكد حاجة الطفولة إلى السينما كأداة أساسية لتحفيز التفكير والخيال وتطوير القدرات الفكرية والجسدية واكتساب ملكة النقد والتحليل... وتتواصل عروض «فيلم بوكس» بصفة يومية طيلة أيام المعرض، من

سنة 2021 بهدف تثمين رصيد الكتب والمراجع السينمائية، إضافة إلى تنظيم لقاءات وقرارات تتوافق مع برمجة الأفلام التي تقدمها السينماتاك. وتمثل عناوين مكتبة «محمد محفوظ» المتوفرة بمعرض تونس الدولي للكتاب ذاكرة للسينما التونسية والعالية، وتوثيقا لتاريخ أفلام وأعلام غيروا نظرنا للعالم من وراء شاشة السينما.

يلى بورقة

الساعة العاشرة صباحا إلى غاية الساعة الرابعة والنصف بعد الزوال.

وفي زيارة الجناح المشترك لوزارة الشؤون الثقافية بقصر المعارض بالكرم، يمكن لرواد معرض تونس الدولي للكتاب ولعشاق الفن السابع الإطلاع على مختارات من الكتب الخاصة بالسينما والمتوفرة بمكتبة «محمد محفوظ». وفي مقرها القار بمدينة الثقافة، انطلقت أنشطة مكتبة السينماتاك المختصة «محمد محفوظ»

مذكرات محمد أبو هاشم محجوب

الذي سماني فسبحان الله ما أكذبه " يذكر في الصفحة 255 " لم أكن أستبعد تدبيرات بعض المسؤولين وفي مقدمتهم ص.ش " يذكر في الصفحة 265 " باهي هاني جاي ..كلم توفيق (توفيق ع بواب الكلية ..) وبذلك نفهم أن كاتب هذه السيرة تردّد وفكر وحسب حسابا لكل شيء ولم يكن تلقائيا ضاربا بالمحاذير عرض الحائط وهو ما يطرح السؤال الأشد إلحاحا في علاقة العرب بالسيرة الذاتية التي أخذوها عن الغرب وهو هل يستطيع العربي كتابة سيرته الذاتية حقاً؟ هل يستطيع أن يعترف؟

عموماً نرحّب بهذه السيرة التي لا نعتقد أنّها اكتملت لتغطي كل حياة محمد محجوب ونحسب أن جزءا ثالثا وربما رابعا في طريقه إلى النشر وعن هذه السيرة قال محمد الغزي رحمه الله : " محمد محجوب يكتب على الحد الفاصل بين الأنواع والأجناس : السرد والشعر واليوميات والخطاب الفلسفي . غير عابئ بقوانين الأجناس والأنواع تضع حدودا لكل جنس وتصوغ خطابا لكل نوع . "



عن دار كلمة للنشر والتوزيع صدرت مذكرات أستاذ الفلسفة الدكتور محمد أبو هاشم محجوب في جزئين تحت عنوان موحد : قدرتي الذي اخترت وقد جعل لكل جزء عنوانا فرعيا فالجزء الأول عنوانه الفرعي : " حبر الألواح " قدّمه الراحل محمد الغزي وامتدّ على 228 صفحة أمّا الجزء الثاني فعنوانه الفرعي : " حروق القيروان " قدّمه المنصف بن عبد الجليل وامتدّ على 280 صفحة .

في هذه السيرة الفكرية لأنّها تحدّثت عن سيرة الأستاذ والإداري محمد محجوب مستعرضا شواغله الفكرية وأبرز تقاطعاته مع زملائه من الجامعيين متوقفا عند أبرز الأحداث التي عاشها وأثّرت في مساره المهني. هذه المذكرات التي كانت فرصة لكاتبها ليصافح فيها من اصطفى وأحبّ ويصفي فيها حساباته مع من اختار ذاكرها بعض الأسماء تارة ساكتا عن أسماء تارة أخرى وقد ذكرها بصقاتها أو مراكزها واقتصر في أحيان على ذكر اسم الشخص فالحرف الأول من اسمه أو على الحرفين الأولين من اسمه - حسب المقام -

يذكر في الصفحة 252 " قبل لي بعد ذلك بسنوات أن أحد المكلفين بمهمة في ديوان الوزير محمد الشرفي صرح بأنّه هو



في لقاء بجناح إيطاليا بمعرض تونس الدولي للكتاب



الروائية التونسية عزة الفيلالي والروائية الإيطالية «إفيلينا سنتانجيلو» تتحدثان عن الكتابة والبحر



والذي كان له فعل الشفاء بالنسبة للكاتبة وفق ما أكدت عليه بالمناسبة بمعرض تونس الدولي للكتاب.

فقد لجأت الى البحر وفق قولها بعد المحنة التي عاشتها خلال فترة نقشي الكوفيد (فيروس كورونا الذي انتشر في العالم فيما بين 2020 و2021) وحكم على البشر بالعزلة والوحدة ومن بينهم الكاتبة الإيطالية التي قالت انها بثت البحر احزانها وكان لذلك فعل الشفاء لتهدي جمهور القراء قصة هذا اللقاء المثير مع البحر الذي كم من انسان - نساء ورجال - اتخذوه عبر التاريخ صديقا وحافظا لأسرارهم وحكاياتهم وفق قولها.

وقد مثل اللقاء فرصة للكاتبتين للحديث عن علاقة البحر بالكتابة وهو ان كان مصدر الهام للمتحدثتين، فإن طرق التفاعل تختلف. فإن كان البحر بالنسبة للروائية الإيطالية هو مصدر للسكينة وهو بالأحرى ذلك الطبيب المداوي، فانه اصبح بالنسبة لعزة الفيلالي ذلك البحر الذي يأكل الطامحين الى الهاربين على متن القوارب البائسة الذين يحاولون المرور الى الضفة الأخرى على أمل الظفر بفرصة افضل في الحياة وذلك في إشارة منها الى مآسي الهجرة غير النظامية. والهجرة غير النظامية ابرز مشكل يواجه المنطقة المتوسطية اليوم بعد استفحال الظاهرة وارتفاع عدد الضحايا من شمال افريقيا وافريقيا جنوب الصحراء، المتسللين عبر السواحل التونسية والليبية غالبا، والذين كثيرا ما تنتهي محاولاتهم للعبور الى الضفة الشمالية بالغرق في عرض البحر قبل الوصول الى السواحل الإيطالية. ويبقى المتوسط مع ذلك ملهما للكتابة ومغريا للكثيرين بركوب المغامرة رغم انه يحدث ان يكون متقلبا وامواجه عاتية.

البحر يحدث فيه لقاء ثلاثي غريب في وقت كانت تشهد فيه بلادنا حالة من السكون الذي اعتبرته الكاتبة، الهدوء الذي يسبق العاصفة. وهي تعني بذلك الفترة التي سبقت احداث 14 جانفي بتونس.

ولم تبتعد عزة الفيلالي كثيرا عن موضوع البحر في احداث رواياتها « Malentendues » الصادرة في 2023 عن نفس دار النشر. فقد اهتمت فيها بنساء جزيرة جربة وأثارت فيها العديد من الأسئلة حول الأفكار المسبقة والقوالب الجاهزة خاصة في علاقة بوضع المرأة في تونس وقد تعرضت لموضوع الرواية بإسهاب في اللقاء التونسي الإيطالي بمعرض الكتاب وقالت فيه ان التجربة تنتهي دائما بزعة القناعات وبعادة التفكير في المسلمات. أما إفيلينا سنتانجيلو (اصيلة مدينة باليرمو) فهي روائية و مترجمة و لها رصيد هام من الإصدارات وفازت بعدة جوائز أدبية وهي بالخصوص صاحبة رواية « إحساس البحر Il sentimento del mare » الصادر في 2023

تختلف الدول المتوسطية في كثير من الأشياء وتتفاوت المستويات بين دول الضفة الشمالية والضفة الجنوبية لكن يظل البحر هو نقطة الالتقاء بينهم. ذلك ما تم تجديده التأكيد عليه في اللقاء الذي انتظم يوم الثلاثاء بجناح إيطاليا، ضيفة شرف معرض تونس الدولي للكتاب المتواصل الى غاية 28 افريل الجاري بقصر المعارض بالكرم وكان موضوعه الكتابة والإحساس بالبحر.

وشاركت في اللقاء الذي ادارته الصحفية والكاتبة حاتم بوريال كل من عزة الفيلالي الطيبية والروائية و«إفيلينا سنتانجيلو Evelina Santangelo » من إيطاليا.

وعزة الفيلالي كاتبة معروفة في تونس وهي حاصلة على مجموعة من الجوائز الهامة في مسيرتها الإبداعية نذكر من بينها جائزة الكومار الذهبي (2012) عن روايتها «Ouatann» الصادرة عن منشورات « اليزاد» التي لها علاقة مباشرة بموضوع اللقاء المذكور. فالاحداث تدور في منزل مهجور مطل على



حياة السايب

كتاب «تغيير المجتمع والدولة في الفكر العربي المعاصر» للدكتور كمال بالهادي بحث في شروط التخير وقوانينه ومقاصده

فكر عقلاني نقدي

إذا أراد المجتمع العربي، أن يحقق حديثه، فلا بد من تملك فكر عقلاني نقدي، في دراسة الظواهر الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية. فدون هذا السلاح، لا يمكن البتة الحديث عن تغيير ناجح أو ناجع، وإنما هي مجرد عمليات لتزيين المظهر الخارجي، وتثبيت لتخلف العمق الاجتماعي. إن الفكر العقلاني النقدي، هو الحصانة التي تحمي من النزعات الانفعالية، ومن السلوكيات الناتجة عن الأهواء.

العلمنة

إن العلمنة هي شرط أساسي من شروط تغيير المجتمع والدولة في الحالة العربية. فأحد أسباب فشل تجارب النهوض العربية الكثيرة، هو استمرارية الجدل القائم بين الديني والسياسي، وقد رأينا هذا الجدل يعود بعد 2011، بمفاعيل داخلية وخارجية، ما أحبط عملية التغيير الجذري، وأعاد إنتاج الفشل. إن العلمنة لا تتعني الإلحاد، كما يذهب في أذهان البعض، ولا تعني إقصاء الدين إقصاء كلياً من المجتمع، فذلك أمر لا يطرحه أي عاقل، لأن الدين هو جوهر ثقافتنا وتاريخنا وهو مقوم أساسي من مقومات هويتنا، وإنما تعني العلمنة ذلك النظام السياسي الذي لا يوظف الدين لتحقيق غايات سياسية، أو يوظف الدين لتأييد بنية اجتماعية واقتصادية وثقافية، باتت مفارقة للواقع، ومؤيدة لظواهر التخلف فيه.

الذاتية

نعني بها أن مشروع التغيير، إذا ما أريد له النجاح، فلا بد أن يكون نابعا من حاجة الذات للتغيير لا مُسقطا عليها، أو مفروضا فرضا. إن الذاتية هنا تعني أيضا، هو ارتقاء الوعي العربي، لمستوى يرى فيه أن الحاجة للتغيير باتت ضرورية الآن وهنا. الحرية لا يجوز الحديث عن التغيير بعقول مكبلة، ولا يجوز الحديث عن ابتكار أو إبداع بعقل تسكنه هواجس التكفير والتحرير، أو بسلطة أبوية تقليدية أو مستحدثة، تفرضها الأسرة أو القبيلة أو المجتمع «المقوت». الحرية هي شرط لتحرر العقل، ولاكتسابه صفة النقدية، وعندها يمكن مساءلة العقل عما يمكن أن ينتج من أدوات وتمثلات وتصورات للتغيير الجذري.

وحيدة

إن تغيير المجتمع والدولة هو مطلب إنساني عام وحديث، فكل المجتمعات تصبو إلى أن تصنع منجزها الحضاري الذي يتأسس عبر مفاهيم التنمية والتحديث والتقدم والعقلانية والحرية. وفي كل الأعمال الفكرية التي راكمتها الحركة النقدية العربية خلال ما يقارب نصف قرن من الزمان، يتضح مقصد تلك المدونة الضخمة والمؤلفة من آلاف الكتب والدراسات.

د. كمال بالهادي

تغيير المجتمع والدولة في الفكر العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية



في صفحاته نجد إشارة إلى أن الحركات الاجتماعية والسياسية والثقافية، التي تعيشها الدول العربية، في بداية القرن الحادي والعشرين، تدفع الباحث للتفكير في دواعي هذه الأفعال التي تأتيها أطراف من مشارب فكرية مختلفة، ومن طبقات اجتماعية متنوعة. وتدفع الباحث للتساؤل عن نقاط التقاطع بين هذه الحركات المتزامنة في المكان والزمان وعن المرجعيات التي تحركها؟ ولكن الأهم من كل ذلك، هو التساؤل حول آفاق هذه الحركات، ومستقبلها ونتائجها الآجلة.

مسار التغيير

إن التغيير وفق الدكتور بالهادي ، مفهوم يلتصق بالتصاقا وثيقا بالفعل البشري، فالثورات الدينية أو الفكرية أو العلمية أو التكنولوجية، التي نعيشها في هذا العصر، هي تعبير صريح عن فعل التغيير الذي نشدته البشرية منذ فجرها الغابر. والتغيير من هذا المنطلق، هو سبب دافع للفعل البشري، أو للحركة التغييرية، أو هو نتيجة ومحصلة لذلك المسار الطويل، مسار التغيير، المقترن بتطور المعرفة وإرادة الهيمنة على الوجود. فهو مفهوم مرتبط بالنسق النفسي، وبالنسق الذهني وبالنسق السلوكي، والتغيير يرتبط أيضا، بالانساق السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والمعرفية بالخصوص. فضلا عن ارتباطه بالأطر الزمانية والمكانية التي تنشأ فيها كل حركة تغيير، وبالظروف والعوامل التي تساعد على نجاح تلك الحركة أو تعطلها وفشلها.

في طرحه إشكالية «التغيير»، يقر الباحث بأن اللحظة التاريخية التي نعيشها، والتي بدأت منذ تسعينات القرن الماضي، وتظهرت في ما عرف بالثورة

